

تحرك عاجل UA 165/04
2004

بواعث قلق بشأن السلامة/مضايقة/تعذيب

4 مايو/أيار

أكثر من 80 من أقرباء الدكتور عمر خمبييف، وزير الصحة الشيشاني
السابق

روسيا الاتحادية

وزير الصحة الشيشاني السابق الدكتور عمر خمبييف من المنتقدين البارزين للحصانة من العقاب التي تتمتع بها قوات روسيا الاتحادية المسؤولة عن الانتهاكات الهائلة لحقوق الإنسان التي ترتكب ضد المدنيين في الشيشان. وهو يعيش الآن في أوروبا الغربية، لكن عائلته موجودة في الشيشان ويتعرض العديد من أفرادها لخطر شديد : فقد تم مؤخراً اعتقال ما يزيد على 80 شخصاً من أقربائه بصورة تعسفية طوال عدة أيام وزُعم أنه تعرضوا للتعذيب، في محاولة واضحة لإجباره على الكف عن انتقاد السلطات والعودة إلى الشيشان. وترددت أنباء حول توجيه مزيد من التهديدات لهم منذ ذلك الحين.

وكانت القوات الروسية قد اعتقلت الدكتور عمر خمبييف، وهو طبيب جراح، في فبراير/شباط 2000، مع 20 عضواً في فريقه الطبي، وحوالي 81 من المرضى والجرحى المدنيين الذين يتولى العناية بهم، عندما حاولوا عبور الحدود إلى روسيا. واحتجزوا بمعزل عن العالم الخارجي طوال أكثر من شهرين، في ما يسمى "بمعسكرات التصفية"، حيث ورد أنهم تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة. وقد غادر البلاد بعد فترة من إطلاق سراحه ومنذ ذلك الحين، بات ينتقد السلطات جهاراً، ويلقي كلمات علنية في المحافل الدولية، مثل لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا. وكان شقيقه محمد خمبييف وزيراً للدفاع في عهد الرئيس الشيشاني السابق أصلان مسخادوف، وقائداً شيشانياً عسكرياً خلال النزاع الحالي الدائر مع قوات روسيا الاتحادية والذي اندلع في العام 1999.

وقد اعتُقل أكثر من 80 من العائلة الممتدة للشقيقين، بينهم عدة مراهقين، في 29 فبراير/شباط على يد الميليشيا التابعة للرئيس الشيشاني أحمد قديروف، بمساعدة قوات روسيا الاتحادية كما ورد. وأوقفوا في عدة بلدات وقرى واحتجزوا طوال عدة أيام، زُعم أنهم تعرضوا خلالها للتعذيب. وبحسب ما ورد كان يفترض بالعملية أن تجبر محمد خمبييف على تسليم نفسه للسلطات، وهذا ما فعله في 8 مارس/آذار كما ورد. وبحسب ما قاله الدكتور عمر خمبييف، استهدفت الاعتقالات أيضاً ممارسة الضغط عليه للكف عن توجيه انتقادات علنية في المحافل الدولية للأفعال التي تقترفها السلطات في الشيشان.

ويزعم الدكتور عمر خمبييف بأنه خلال شهر مارس/آذار تلقى عدداً من المكالمات الهاتفية وُجّهت إليه خلالها تهديدات بالانتقام من أقربائه إلا إذا توقف عن الجهر برأيه حول الشيشان، وسلم نفسه للسلطات. كما تلقى مكالمات من

بعض أقربائه الذين زعموا أنه وُجّهت تهديدات لهم بممارسة مزيد من التعذيب. وفي الأيام القليلة التي سبقت مداخلته العلنية أمام لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في 2 إبريل/نيسان في جنيف، قال الدكتور عمر خمبييف إنه تلقى مرة أخرى عدة مكالمات هاتفية تضمنت تهديدات ضد أقربائه إذا استمر في التحدث علناً في شتى أنحاء أوروبا حول انتهاكات حقوق الإنسان في الشيشان، وبخاصة في الأمم المتحدة ومجلس أوروبا وغيرهما من المنظمات الدولية.

ولا يُعرف بأنه جرى أي تحقيق رسمي في مزاعم التعذيب وسوء المعاملة التي تعرض لها أقرباء الدكتور عمر خمبييف. وبحسب ما ورد، لم يتقدم أي من الضحايا بشكوى لدى النيابة العامة، خشية الانتقام منهم وتعرضهم لمزيد من الاضطهاد. وقد أُدخل عدة رجال، ورد أنهم أصيبوا بجروح بليغة نتيجة التعذيب وكانوا بحاجة إلى عناية طبية عاجلة، أُدخلوا إلى المستشفى للعلاج تحت أسماء مستعارة، لإخفاء علاقتهم بالدكتور خمبييف.

معلومات حول خلفية الموضوع

طوال النزاع الدائر حالياً في الشيشان، تلقت منظمة العفو الدولية أنباء حول مضايقة وتخويف النشطاء والمنظمات غير الحكومية والمحامين بشأن النزاع القائم في الشيشان. وظهر نمط من المضايقة التي تعرض لها أشخاص ينتمون إلى الشيشان قدموا عرائض إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، فضلاً عن أولئك الذين يدافعون عن حقوق ضحايا الانتهاكات. كذلك واجهت مجموعات حقوق الإنسان في المنطقة درجات متزايدة من المضايقة والتخويف. و"اختفى" عدد من النشطاء أو أُعدموا خارج نطاق القضاء.

فعلى سبيل المثال، اعتُقل المدافع الشيشاني البارز عن حقوق الإنسان عمران إحييف، الذي كان رئيساً لمركز المعلومات التابع لجمعية الصداقة الروسية - الشيشانية في شمال القوقاز، 17 مرة على الأقل، وبحسب ما ورد تعرض للتعذيب وسوء المعاملة في الحجز. كذلك قُتل عدة أعضاء آخرين في جمعية الصداقة الروسية - الشيشانية، على يد القوات الروسية كما زُعم، في ما يبدو أنه حملة متعمدة لاستهداف نشطاء حقوق الإنسان العاملين في هذه المنظمة. ولم تصل التحقيقات الجنائية التي أُجريت في هذه الحوادث إلى أية نتيجة، هذا إذا كانت قد أُجريت أصلاً، ولم تتم محاسبة أحد حتى الآن.

التحرّكات الموصى بها : يرجى إرسال مناشدات بحيث تصل في أسرع وقت ممكن، باللغة الروسية أو بلغتكم الأم :

- تدعو السلطات إلى وضع حد لمضايقة وتخويف عمر خمبييف وأقربائه في الشيشان؛
- تعرب عن القلق إزاء مضايقة عمر خمبييف وتهديده لمجرد ممارسته المشروعة لحقه في حرية التعبير دفاعاً عن حقوق الإنسان؛
- تعرب عن القلق على سلامة ما يفوق 80 فرداً من عائلة عمر خمبييف اعتُقلوا بصورة تعسفية طوال عدة أيام في الشيشان في 29 فبراير/شباط وتعرضوا للتهديدات منذ ذلك الحين؛

- تعرب عن القلق إزاء المزاعم حول تعرض أقربائه للتعذيب وسوء المعاملة في الحجز؛
- تطالب بإجراء تحقيق فوري في هذه المزاعم.

وترسل المناشدات إلى

رئيس روسيا الاتحادية

President of the Russian Federation

Vladimir Vladimirovich PUTIN

g. Moskva, Kreml

Russian Federation

برقياً : **President Vladimir Putin, Moscow, Russian Federation**

فاكس : **+ 7 095 230 24 08 / + 7 095 206 51 73 / + 7 095 206 85 10**

بريد إلكتروني : **president@gov.ru**

التحية : **السيد الرئيس**

النائب العام لروسيا الاتحادية

Procurator General of the Russian Federation

Vladimir USTINOV

General Procuracy of the Russian Federation

Ul. B. Dimitrovka 15a

103793 Moscow K-31

Russian Federation

برقياً : **Procurator General of the Russian Federation, Moscow, Russian**

Federation

فاكس : **+ 7 095 292 8848 (إذا أجاب أحدهم قولوا "الفاكس رجاءً")**

التحية : **السيد النائب العام**

رئيس جمهورية الشيشان

President of the Chechen Republic

Akhmad Hadji KADYROV

ul. Garazhnaia, dom 10

364000 Grozny

Republic of Chechnya, Russian Federation

برقياً : **President of the Chechen Republic, Grozny, Chechnya, Russian**

federation

فاكس : **+7 095 777 9228 (إذا أجاب أحدهم قولوا "الفاكس رجاءً")**

التحية : **السيد الرئيس**

وترسل نسخ إلى : الممثلين الدبلوماسيين لروسيا الاتحادية المعتمدين في بلدكم.

ويرجى إرسال المناشدات فوراً. راجعوا الأمانة الدولية أو مكتب فرعكم، إذا كنتم سترسلون المناشدات بعد 15 يونيو/حزيران 2004.